كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

درجة تمكن طالبات الدراسات العليا من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز.

إعـــــداد

د/ سلمان بن صاهود راقي العتيبي

كلية التربية بالخرج، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

د/ نوف بنت عبدالعزيز عبدالله المحسن

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

﴿ المجلد السادس والثلاثون – العدد الخامس – مايو ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى تمكن طالبات الدراسات العليا بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بالخرج من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته، واستخدم المنهج الوصفي (بالأسلوب المسحي)، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار لقياس مستوى تمكن طالبات الدراسات العليا المنتظمات بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، بعد اجتيازهم لمقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس)، وعددهن (٣٠) طالبة ضمن المستوى الثاني في البرنامج، وطبق الاختبار خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (١٤٤١هـ). وقد أظهرت النتائج أن مستوى تمكنهن كان بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بتضمين برنامج الماجستير مفاهيم ومناهج البحث النوعي وأبعاده الأساسية.

الكلمات المفتاحية: البحث النوعي، مناهج البحث التربوي، منهجيات البحث النوعي، المناهج وطرق التدريس.

Abstract:

The study aimed to reveal the degree of mastery of postgraduate girls' students in the concepts of qualitative research and its methodologies in the Department of Curricula and Teaching Methods at Prince Sattam bin Abdulaziz University in AL – Kharj, using the descriptive approach (surveying style). The tool of the study represented to choose the measurement of the mastering level of regular postgraduate girls' students after passing the course of educational research method (٦٣٣ PSY), they are (٣٠) students of level two in the program. The test was applied during the second semester of the academic year (١٤٤١ A.H). The results showed that their level of mastering was moderate, the study recommended that the master program include the implications and concepts of qualitative research and its basic dimensions.

Keywords: Qualitative research, Educational Research Methods, Qualitative research methodologies, Curriculum and Teaching Methods.

مقدمة الدراسة:

يعد البحث العلمي بمناهجه وأساليبه المتنوعة من المجالات الرئيسة التي تعنى بها الجامعات في مختلف التخصصات العلمية، من أجل استكشاف القضايا ذات الأولوية في التخصص، واجراء البحوث والدراسات بكفاءة عالية في ضوء أهداف المجتمع وتطلعاته، وصولا إلى اقتراح وتبني الحلول المستندة إلى حقائق علمية؛ تحقيقا للتنمية المجتمعية الشاملة.

وتسهم برامج الدراسات العليا في دعم تعلم الطلاب والطالبات، واكسابهم أهم المهارات العلمية والبحثية، وتأهيلهم وتقديم الخبرات والمهارات الجديدة، التي يمكن أن تعزز بدورها من القدرة على مواكبة التطوير السريع للعلوم، وعلى الإبداع والابتكار والأصالة في البحث العلمي.

وأشارت عبد وأبو عواد (٢٠١١) بأن مواكبة التطوير في مختلف مجالات الحياة يتطلب فهما عميقا للمشكلات، والتوصل إلى تحسينات لها؛ استنادا إلى عملية فكرية منظمة تقوم على البحث العلمي؛ لما له من دور بارز في حل المشكلات. ومن أهم خصائص البحث العلمي الأصالة والإبداع، والموضوعية، والدقة والوضوح، والاعتماد على الموضوع، كما أن نتائج البحث العلمي مرهونة بالمنهج المستخدم فيه، ولا يمكن أن يعتد بنتائج بحث ما لم يكن المنهج المتبع فيه سليما (الجدي، ٢٠١٤).

وأصبح الإلمام بمناهج البحث العلمي واجراءاته وأنواعه والتجديد والتطوير فيه من أساسيات أي مجال من مجالات المعرفة عامة، ومجال المناهج وطرق التدريس خاصة؛ والذي يهدف إلى إيجاد حلول مناسبة ترتبط بواقع البيئة التعليمية والتربوية. ويبين كريسول (Creswell, ٢٠١٢) بأن الباحث التربوي يحتاج إلى مجموعة كبيرة من الأساليب لدراسة القضايا التعليمية المتطورة، حيث لم يعد استخدام التجربة أو وصف الظاهرة فقط كافيا لمعالجة المشكلات البحثية، بل يحتاج الباحث إلى أن يكون لديه فهما متعمقا حول ظاهرة الدراسة، ومعرفة المزيد من تصاميم البحث المتعددة.

والبحث النوعي أحد مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والذي يقوم على المعايشة الواقعية، والتعمق في دراسة الظواهر والحقائق في سياقها الطبيعي، فالبحث الكمي يركز على التجريب، وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة، بالاعتماد على البيانات الرقمية والعددية، في حين أن مشكلة البحث أو السؤال المطروح في البحث النوعي تتمثل في مشكلة أو سؤال مفتوح النهاية، يهتم بالعملية والمعنى والدلالات، أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة (العزاوي، ٢٠١٧؛ قندلجي، ٢٠١٩).

وتستند منهجية البحث النوعي على نموذج فلسفي (Philosophical Paradigm) هو البنائية الاجتماعية (Constructionism Social)، ويقوم البحث النوعي على جمع وتحليل وتفسير البيانات بشكل منظم ومنطقي، مع التركيز على الفهم العميق لظاهرة معينة في البيئة الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية المختلفة، والتي يدرسها الباحث عن طريق مشاركته الفعالة في الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها المشاركون الحقيقيون (النعيمي والبياتي وخليفة، ٢٠١٥ ;٢٠١٨ ,Bloomberg and Volpe).

ويرى كروبلي (Cropley, ٢٠١٥) بأن مهمة البحث النوعي تتمثل في اكتساب نظرة ثاقبة على تراكيب الواقع كما هي، أي استخلاص طبيعة العالم كما هي في التجربة، وهيكلتها وتفسيرها من قبل الناس في حياتهم اليومية. كما أن البحث النوعي ينبغي أن ينطوي على تدقيق ذاتي نقدي من قبل الباحث، وتقييم الأعمال باستمرار، ويستند هذا إلى الاعتقاد بأنه لا يمكن للباحث أن يكون محايدا أو موضوعيا أو منفصلا عن المعرفة والأدلة التي يولدها، ويتوجب على الباحثين والمشاركين السعي لفهم دورهم في هذه العملية، وينبغي أن ينتج البحث النوعي تفسيرات أو حججا بدلا من الادعاء بتقديم مجرد أوصاف (Mason, ٢٠٠٢).

وخضع البحث النوعي على مدى العقود القليلة الماضية للانتشار، حتى شمل مجالات متنوعة مثل: التمريض والطب، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم المعلومات، والعلوم السياسية، وهناك دراسات متزايدة تثبت أهمية تعليمه والاهتمام به (Flick, ٢٠١٣). ويمكن للباحثين في هذه الميادين الاختيار من بين أنواع مختلفة من تصاميم البحث النوعي مثل: المنهج الفينومينولوجي (Phenomenology) الذي يسعى لفهم الخبرات الذاتية الفردية للأشخاص وتفسيراتهم للعالم، والمنهج الأثنوجرافي (Ethnography) والذي يهدف لفهم المعنى الاجتماعي للأنشطة والطقوس والأحداث في ثقافة ما، ومنهج النظرية المؤسسة (Grounded Theory) والمصمم لبناء نظرية متجذرة من بيانات جمعت في العالم الحقيقي، ومنهج البحث الإجرائي (Action Research) والذي يتضمن شراكة بين الباحث والمشاركين في البحث لإحداث تغيير ما، والمنهج النسوي (Feminist Research) الذي يهدف إلى إحداث تغيير اجتماعي لصالح المرأة، ومنهج تحليل الخطاب (Analysis Discourse) الذي يفترض أن اللغة شيدت اجتماعيا وتاريخيا، كي يفكر الأشخاص تجاه أنفسهم وعلاقتهم مع الأخرين، ودراسة الحالة (Case Study) والتي تتضمن وصفا شاملا لحالة فردية وتحليلها (الحنو، ٢٠١٦ ;٢٠١٨ ,Mohajan).

ويضيف العبدالكريم (٢٠١٢) بأن البحث النوعي نشأ في العلوم الإنسانية في حقل علم الاجتماع لدراسة الظواهر الاجتماعية، ولم يدخل مجال الدراسات التربوية بشكل واضح إلا في العقود الثلاثة الأخيرة، والمتأمل في البحوث التربوية يلحظ قصورا في المنهج الكمي عن تناول المشكلات التربوية، ودراسات الظواهر الاجتماعية التي تتكون داخل المدارس بشكل عميق، ويؤدي إلى فهم تلك الظواهر وتكوين معنى لها يساعد على حلها.

ويؤدي تطبيق البحث النوعي ومنهجياته في المجال التربوي إلى دراسة السلوك الإنساني وفهمه وتأويله، على مستوى من التعمق لا يتحقق في الدراسات الكمية، وذلك لكون أن الاعتماد في دراسة هذه الظواهر التربوية على الباحث ومدى معايشته للظاهرة، وقدرته على دراسة تفاعلات عناصر العملية التعليمية من طالب، ومعلم، ومنهج، وجمع المعلومات والتعمق في تناول المشكلات التي تحدث، ويتمكن من فهم أعمق لأثر الثقافة السائدة في المجتمع على الممارسات المختلفة التي تحدث داخل المدرسة، وكيفية قيام المدرسة بتعزيز هذه الثقافة. وهذه القدرة على الوصف الدقيق والوصول إلى التفاصيل العميقة، هي التي تجعل من استخدام البحث النوعي في المجال التربوي أمرا مهما، فهناك كثير من القضايا التربوية –خصوصا ما يتصل منها بالثقافة والمجتمع– لا يمكن فهمها ولا دراستها إلا باستخدام البحث النوعي خاصة مع تطبيق المنهج الأنثوجرافي (محيي الدين، ٢٠٠٠؛ مشرف، ٢٠١٦؛ محمد، ٢٠١٩).

ونظرا لأهمية البحث النوعي في هذا المجال، اتجه عدد من الباحثين إلى تطبيقه في أبحاثهم؛ كما في دراسة الدولات وأبو هولا (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى استقصاء تصورات معلمي العلوم عن نظريات التعلم وعلاقتها بممارساتهم التعليمية؛ ودراسة العبدالكريم والملا (٢٠١٤) واستهدفت التعرف على فاعلية برنامج تدريبي لتطوير مشاركة مديرات مدارس المرحلة الابتدائية في تنفيذ المنهج؛ ودراسة الحامد(٢٠١٦) والتي تناولت ممارسات التدريس لدى معلمات الرياضيات للصفوف الابتدائية؛ ودراسة العبدالكريم والشايع (٢٠١٦) التي قدمت أنموذجا مقترحا للتقويم من أجل تعلم العلوم؛ ودراسة الرومي (٢٠١٩) والتي بينت تصورات معلمي المرحلة الابتدائية المتعلقة بطبيعة القيم وتدريسها.

كما أن البحث النوعي له خصائص تمكنه من تقديم فهم عميق للظواهر، والتي تجعل منه منهجا مناسبا في المجال التربوي؛ مع التأكيد على أن إبراز أهمية المنهج النوعي لا يعني التقليل من أهمية المنهج الكمي في البحوث التربوية، فلكل منهما أهميته حسب المشكلة أو الظاهرة المدروسة، بل أصبح بالإمكان الدمج بين المنهجين في كثير من البحوث التربوية (الزايدي، ٢٠١٩). وبرزت دراسات الأسلوب المختلط بعد عدد من النماذج بين مناهج البحث النوعي والكمي، لتصبح طريقة بحث مستخدمة على نطاق أوسع، ويمكن للطرائق المختلطة أن توفر العديد من خيارات التصميم التي تشتمل على مجموعة من الاستراتيجيات المتسلسلة والمتزامنة (Terrell, ٢٠١٢). وان الاختيار بين البحث النوعي والكمي ينبغي أن يتم في ضوء مدى ملاءمته لمشكلة البحث، وفي ضوء المعلومات والأدبيات المتوفرة عن موضوع الظاهرة المدروسة (ريان، ٢٠٠٣).

وبالرغم أن الباحثين الذين يقومون ببحوث نوعية يعملون بطرائق مختلفة، إلا أن بينهم اهتماما مشتركا في مجموعة من إجراءات البحث، ويشير أبو علام (٢٠٠٩) لأهم هذه الإجراءات بما يلي:

- يرتبط البحث النوعي دائما ببيئة أو سياق أو موقف معين، ويعد السلوك الإنساني مقيدا بالبيئة التي يجري فيها البحث، وأن الخبرات الإنسانية تكتسب معناها من المؤثرات الاجتماعية، والتاريخية، والثقافية، وتعتبر هذه المؤثرات جزءا من الخبرات الإنسانية.
- ينبغي أن تكون البيئة التي تدرس فيها الخبرة الإنسانية بيئة طبيعية (مثل: فصل، أو مدرسة كاملة، أو مؤسسة) وليست بيئة مصطنعة أو غير طبيعية (مثل: التجارب المعملية)؛ ولذلك فإن البحث النوعي يجري في الميدان، أي في الموقف كما وجد بشكل طبيعي.
- الباحث في البحوث النوعية هو أداة جمع البيانات، فهو يتحدث مع الناس في موقف ما، ويلاحظ أنشطتهم، ويقرأ وثائقهم وسجلاتهم المكتوبة، ويسجل هذه البيانات في مذكرات ميدانية، ويقوم بتحليل وتفسير ذلك، والوصول إلى المعاني الكامنة خلف الظاهرة المدروسة.

ومع أهمية البحث النوعي في النواحي العلمية والتربوية، إلا أن تطبيقه يعاني صعوبات متعددة، ويرجع ذلك لجملة من الأسباب في مقدمتها أن البحث العلمي التربوي الجاد يتطلب توافر بيئة علمية تتيح للباحث الجاد التعمق في دراسة الممارسات التربوية. وكذلك فإن فهم البعض بأن البحث النوعي لا يتبع خطوات البحث العلمي، فتصميم البحث وفرضياته ومتغيراته غير محددة، والباحث يذهب للميدان دون وجود أسئلة بحثية واضحة؛ مما يصعب من مهمة الباحثين المبتدئين ويدفعهم إلى استخدام البحث الكمي. ولكن ينبغي توضيح أن اختلاف البحث النوعي عن الكمي لا يعنى أنه يتم من دون خطوات، أو أنه غير علمي، فهذه الأبحاث لها طرقها الخاصة بها والتي تستخدمها، ولكن بشكل مختلف لما تم التعارف عليه في البحوث الكمية (الدهشان، ٢٠١٦).

ويضيف العياصرة (٢٠١٥) بأن البحث النوعي في المجال التربوي يحتاج كثيرا من التحضير والتخطيط، ويحتاج إلى باحث مدرب ويمتلك قدرات ومهارات خاصة؛ كونه يركز على وصف الظواهر والفهم العميق لها، من خلال الاهتمام بالعملية والمعنى فيها، باستخدام تصاميم بحثية، واجراءات تختلف باختلاف طبيعة المشكلة وظروفها، للإجابة عن أسئلة بحثية مفتوحة النهاية، بتقنيات واستراتيجيات لجمع البيانات تعتمد الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة بأنواعها المختلفة، وتحليل السجلات والوثائق، والتعامل مع كم البيانات النوعية وتحليلها، بطرق تشتمل بشكل أساسي على تنظيم البيانات، وترميزها، وتصنيفها في فئات، واجراء المقارنات فيما بينها للوصول إلى أنماط، واستخلاص الاستنتاجات المناسبة، وعرضها في تقرير البحث بشكل منظم، مدللا عليها ببعض من أقوال المشاركين في الدراسة وأفعالهم، وهو بذلك يختلف عن البحث الكمي الذي يركز على التجريب والمسح للكشف عن العلاقات، والوصف العام للظاهرة المدروسة بالاعتماد على المعطيات العددية وتحليلاتها الإحصائية.

ويجدر بالباحثين المقبلين على المنهج النوعي في مجال المناهج وطرق التدريس أن يركزوا على معرفة الأصول الاجتماعية والتربوية التي يمكن توظيفها في وصف الواقع التعليمي، وكشف مجالاته وعوامله المؤثرة؛ في ضوء القضايا والمشكلات التي تتناسب مع التخصص والظاهرة محل الدراسة، وربطها بالتفسيرات والتأملات العلمية الدقيقة. وقد قام القحطاني (٢٠١٧) ببناء معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس، واتبعت الدراسة المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى تحديد العناصر الأساسية للبحوث النوعية في حقل المناهج وطرق التدريس، تشكل في مجملها ملامح البحث النوعي، وأوصت الدراسة بتبني كليات التربية في المملكة العربية السعودية للمعيار المقترح في تحكيم البحوث النوعية.

وباستعراض البحوث التربوية الحديثة في مجال البحث النوعي، نجد أنها تؤكد على الحاجة إلى تعويد الباحثين على التعامل مع مثل هذه المنهجيات، والتي تحقق استقراء فاعلا للقضايا والمشكلات الاجتماعية والتربوية في وضعها الحقيقي، حيث هدفت دراسة أحمد وموسى (٢٠١٩) إلى الكشف عن مدى معرفة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة نجران بمناهج البحث النوعي، ومدى توافر مهارات مناهج البحث النوعي لديهم، والتعرف على اتجاهاتهم نحو استخدامها في البحوث التربوية، وتوصلت إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة (متوسطة) نحو استخدام مناهج البحث النوعي، وأوصت بأن تقوم كليات التربية بتدريس مقرر أو أكثر لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا في مناهج البحث النوعي وتطبيقاتها في البحوث التربوية، وتشجيع طلاب الدراسات العليا بالماجستير والدكتوراه على استخدام مناهج البحث النوعي في البحوث التربوية.

وهدفت دراسة الحنو (٢٠١٦) إلى التعرف على مدى استخدام منهجية البحث النوعي في ميدان التربية الخاصة؛ من خلال تحليل البحوث المنشورة في عشر مجلات علمية محكمة خلال الفترة من (٢٠٠٥– ٢٠١٤)، وتوصلت إلى أن البحوث النوعية تتوافر فيها مؤشرات الجودة المتعارف عليها في البحث النوعي، وأوصت بأن يقوم الباحثون النوعيون بمراعاة مؤشرات الجودة عند إجراء بحوثهم المستقبلية، وأن يولوا اهتماما بتفصيل وتوضيح الإجراءات التي اتبعوها في بحوثهم؛ مما يؤدي إلى تعزيز مكانة البحث النوعي.

كما هدفت دراسة الفقيه (٢٠١٧) إلى التعرف على الخلفية الفلسفية للبحث النوعي، وتحديد مفهوم وخصائص البحث النوعي، بالإضافة إلى كيفية تصميم البحث النوعي في بحوث تعليم وتعلم اللغة العربية ومناهج تعليمها، وتوصلت إلى أن البحث النوعي شائع الاستخدام في بحوث مجال تعليم اللغات خاصة؛ لأن خصائصه تساعد الباحث في فهم القضايا والمشكلات اللغوية المدروسة وفق سياقها الطبيعي، والتوصل إلى نتائج قد تسهم في تحقيق إضافة معرفية، إما نظرية أو تطبيقية إلى مجال تعليمها وتعلمها. وأوصت بتخصيص مقررات للبحث النوعي ومناهجه، خاصة في مرحلة الدراسات العليا.

ويجد المتأمل للأبحاث التربوية العربية المنشورة في الأوعية المعلوماتية، وقواعد المعلومات الرقمية، أن هناك قلة في توجه الباحثين لمنهجية البحث النوعي، كما أورد ذلك الرشيدي (٢٠١٩) في دراسته التي هدفت إلى الكشف عن خصائص الدراسات النوعية العربية في المجال التربوي، وتوصلت إلى أن أغلب الدراسات النوعية العربية تمركزت بسياقها المكاني في المملكة الأردنية الهاشمية، بعدد خمس دراسات من أصل ١١، تليها المملكة العربية السعودية بعدد أربع دراسات، وأغلب الدراسات العربية النوعية تنتهج البحث النوعي بمنطلقات كمية، دون اتباع المنطلقات النوعية، وأوصت بضرورة الاهتمام بدقة التفاصيل ووصفها، ومراعاة مدى توظيف المفاهيم التي تعكس جودة البيانات في البحث النوعي.

كما أوصت دراسة العميري (٢٠١٩) بضرورة إعادة النظر في برامج الدراسات العليا في مجال الدراسات الاجتماعية التربوية، من حيث التخلص من التصورات التقليدية نحو منهجيات البحث التربوي، والتوجه إلى تبني النظرة البحثية المعاصرة، التي تؤكد على أهمية اتباع ممارسة بحثية حديثة تهدف إلى رفع مستوى دقة التقويم وصدقه؛ من خلال استخدام مناهج بحثية متعددة، وطرائق متنوعة، وأدوات مختلفة، ومصادر ثرية. وأظهرت دراسة الزايدي (٢٠١٩) أن برامج الدراسات العليا لا تركز على البحث النوعي بالقدر الكافي مقارنة بالبحوث الكمية، وقد يعود السبب في ذلك إلى انتشار ثقافة المنهج الكمي واستخدامه في غالبية البحوث التربوية، وأوصت بتضمين برامج الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه بعض المقررات النظرية والعملية عن البحث النوعي في التربية، وتشجيع طلبة الدراسات العليا على استخدام مناهج البحث النوعي في بحوثهم؛ وذلك من خلال استخدام أدوات البحث النوعي، مثل: المقابلة والملاحظة وتحليل الوثائق.

وناقشت دراسة الغفيري (٢٠١٩) توجهات بحوث مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، وكشفت أن أغلبها اتبعت الأسلوب الكمي بنسبة (٨٢.٧٩٪)؛ من خلال جمع البيانات الرقمية بواسطة التحليل الإحصائي للاستبانات أو الاختبارات أو المقاييس المستخدمة في البحوث، بينما بلغت الأبحاث النوعية نسبة (١٣.٩٨٪)، في حين كانت نسبة (٣.٢٣٪) للبحوث المختلطة؛ ولعل هذه النتيجة تختلف مع التوجهات العالمية المعاصرة في البحث التربوي، والتي تعتمد على استخدام أسلوب البحث النوعي أو المختلط. وأوصت الدراسة بتوجيه الباحثين في مختلف مجالات التربية إلى الاهتمام بالأبحاث النوعية. وكذلك نادى كل من القرني (٢٠٠٨) والموسى (٢٠١٩) بضرورة الحرص على تحقيق التوازن بين مناهج البحث الكمي والكيفي، وادراج البحث النوعي عند إعداد وصياغة خطط ومقررات البرامج الدراسية لطلاب الدراسات العليا. وأوصت عدد من الدراسات التربوية كدراسة: ريان (٢٠٠٣)، والشايع (٢٠٠٧)، والعياصرة (٢٠١٥)، والحنو (٢٠١٦)، والرميضي (٢٠١٨)، وسيد (٢٠١٩) بأنه ينبغي على الأقسام العلمية بجميع الكليات ومراكز الأبحاث العلمية الاهتمام بالبحوث النوعية، وتشجيع وتوجيه الباحثين إلى استخدام البحث النوعي ومناهجه المختلفة في أبحاثهم ودراساتهم.

ويعد برنامج الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس أحد البرامج التربوية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، والذي بدأ القبول فيه منذ العام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ، وجاءت رسالة البرنامج في إعداد باحثين متميزين قادرين على إثراء المعرفة في تخصص المناهج وطرق التدريس كما ونوعا، والإسهام في تطوير المعارف وتراكمها، ومواكبة تحديات التنمية ومتطلبات المجتمع؛ من خلال تطبيق أعلى معايير الجودة العالمية (جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، ٢٠١٩).

ورغبة في قياس أحد الأبعاد المنهجية التي تتسق مع رؤية البرنامج، وما ينعكس عليه من تطوير للممارسات الأكاديمية والبحثية، وسعيا لتحقيق مساهمة فاعلة في تقييم جانب من الجوانب البحثية والمهارية التي يلزم العناية بها وتعاهدها بالتعليم والتدريب المكثف، فإن الدراسة الحالية حاولت الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته اللازم توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز؟
- ما درجة تمكن طالبات الدراسات العليا من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته اللازم توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس)، ومن ثم التعرف على درجة تمكن طالبات الدراسات العليا بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها في كونها تقدم قائمة بمفاهيم البحث النوعي ومنهجياته، وتتيح المجال أمام بحوث مستقبلية أخرى مماثلة حول تضمين مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته في مقرر مناهج البحث التربوي لطلاب وطالبات الدراسات العليا بالجامعات السعودية، وتطوير العمل الأكاديمي والبحثي الذي ينبغي أن يساعد الطلاب والطالبات ويمكنهم من اكتساب الكفايات والمهارات المعرفية والبحثية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية –موضوعيا– على مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته، التي يلزم توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي.

وأجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤١هـ، على طالبات الدراسات العليا المنتظمات في (مرحلة الماجستير) بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز بمحافظة الخرج.

مصطلحات الدراسة:

– منهج البحث النوعي:

يعرف دينزين ولينكولن (Denzin and Lincoln, ٢٠٠٠) البحث النوعي بأنه: نشاط يقع الباحث فيه موقع المراقب، ويتكون من مجموعة من الممارسات التفسيرية والمادية التي تجعل العالم مرئيا، عبر ممارسة سلسلة من التمثيلات، بما في ذلك الملاحظات الميدانية، والمقابلات، والمحادثات والصور، والتسجيلات والمذكرات، وهذا يعني أن الباحثين النوعيين يدرسون الأشياء في صورتها ونمطها الطبيعي، محاولة منهم في فهم الظواهر أو تفسيرها وفق دلالة المعنى ومخالطة البشر.

كما يعرف منهج البحث النوعي بأنه: المنهج المرتبط عادة بالنموذج البنائي الاجتماعي الذي يؤكد على الطبيعة المبنية اجتماعيا على الواقع، فهو يتعلق بتسجيل وتحليل ومحاولة الكشف عن المعنى الأعمق للسلوك والخبرة البشرية وأهميتهما؛ بما في ذلك المعتقدات والسلوكيات، والعواطف المتناقضة، ويهتم الباحثون بالحصول على الفهم الجيد والمعقد لتجارب الناس، وليس بالحصول على المعلومات التي يمكن تعميمها على مجموعة أخرى أكبر (صوان، ٢٠١٧).

ويعرف الباحثان مصطلح "تمكن طالبات الدراسات العليا من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته" إجرائيا بأنه: الدرجة التي تكتسبها الطالبات المنتظمات في برنامج الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس، واللاتي اجتزن مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس)، في الاختبار المصمم لقياس مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته اللازم إتقانها، والتي تنسجم مع طبيعة المرحلة.

منهجية الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، ويقوم هذا المنهج –كما عرفه العساف (٢٠١٠)– على استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط. وتم توظيف هذا المنهج في الدراسة نظرا لأنها استهدفت التعرف على درجة التمكن من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته لدى عينة الدراسة، وكان هو المنهج الأنسب لتحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الدراسات العليا (مرحلة الماجستير) بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤١هـ بمحافظة الخرج، والبالغ عددهن (٣٠) طالبة، ونظرا لصغر مجتمع الدراسة، فقد كان من الأنسب اختيار جميع أفراده ليشكل عينة الدراسة، كما يوضح ذلك الجدول (١).

الجدول (١) وصف عينة الدراسة					
المتغير	الطالبات الملتحقات ببرنامج الماجستير				المجموع الكلي
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	
عدد الطالبات	٠	٣٠	٠	٠	٣٠
النسبة المئوية	٠	٪١٠٠	٪٠	٪٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد الطالبات المنتظمات في برنامج الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس بلغ (٣٠) طالبة، يمثلن كامل الملتحقات بالبرنامج حتى نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤١هـ، واللاتي اجتزن مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس).

أداة الدراسة واجراءات بنائها:

لتحقيق هدف الدراسة أعد الباحثان قائمة بمفاهيم البحث النوعي ومنهجياته اللازم توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي، ثم أعد الباحثان اختبارا لقياس مستوى تمكن الطالبات من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته.

بناء قائمة مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته اللازم توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس):

تم صياغة أهم المفاهيم الأساسية المتعلقة بالبحث النوعي –في صورتها الأولية– بعد مراجعة الكتب المختصة، والدراسات والبحوث المنشورة في مجال البحث النوعي، والتي ينبغي توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس). وعرضت القائمة على عدد من المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس، وفي مجال البحث النوعي ومنهجياته؛ لتحديد رأيهم العلمي، والأخذ بتوجيهاتهم وارشاداتهم، حيال مناسبتها وصحتها العلمية، وأهميتها للملتحقين ببرنامج الماجستير. وفي ضوء مرئياتهم جاءت القائمة في العناصر الرئيسة الآتية:

–تعريف مفهوم البحث النوعي.

–تحديد أهداف البحث النوعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

–التفريق بين مفهوم البحث النوعي والبحث الكمي.

-تحديد الخصائص المميزة لمنهجية البحث النوعي.

-التمييز بين أهم أساليب ومناهج البحث النوعي (البحث الأثنوجرافي، دراسة الحالة، تحليل المحتوى، البحث الإجرائي، النظرية المجذرة).

-توضيح أهم أدوات جمع البيانات في ضوء منهجية البحث النوعي.

-تحديد أنواع الأسئلة البحثية التي تتناسب مع منهجية البحث النوعي.

-تحديد خصائص العينة في ضوء منهجية البحث النوعي.

-تحديد أدوار الباحث في الدراسات النوعية.

-تحديد أهم الاعتبارات الأخلاقية في البحوث النوعية.

-تحديد محتوى الخطة البحثية في ضوء منهجية البحث النوعي.

اختبار مستوى تمكن طالبات الدراسات العليا من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته:

قام الباحثان ببناء الاختبار الذي يقيس مستوى تمكن طالبات الدراسات العليا بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته، في ضوء القائمة التي وردت في الخطوة السابقة، وتألف الاختبار في صورته الأولية من الآتي:

-(٢٦) فقرة موضوعية من نمط الاختيار من متعدد.

-أربع فقرات مقالية من النمط المحدد، وتقيس نواحي منهجية في مجال البحث النوعي.

بالإضافة إلى أن الاختبار تضمن تعليمات للطالبات عن كيفية الإجابة على فقراته.

وتم عرض الاختبار في صورته الأولية على عدد من المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس، والمهتمين بمنهجيات البحث النوعي، وتم الاستفادة من توجيهاتهم وتصوياتهم العلمية حيال ملاءمة الفقرات وصحتها العلمية، ومدى أهميتها ومناسبتها لقياس ما أعدت لأجله، وبعدها تم إعادة صوغ وتنقيح بعض الفقرات، مع اقتراح المحكمين استبعاد الأسئلة المقالية؛ لأنها تتطلب جهدا إضافيا قد يضعف من هدف الاختبار وطبيعته المسحية.

وبلغت فقرات الاختبار بعد مراجعتها وتصويبها (١٩) فقرة من نمط الاختيار من متعدد، حيث تم توزيع فقرات الاختبار على أغلب عناصر القائمة السابقة التي اشتملت على مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته، والتي تلائم مرحلة الماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس، وخصص لكل فقرة درجة واحدة، كما يوضح ذلك الجدول (٢).

الجدول (٢) فقرات اختبار مستوى تمكن طالبات الدراسات العليا من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته

العنصر	عدد الفقرات	النسبة المئوية	الدرجة الجزئية	المجموع
تعريف مفهوم البحث النوعي.	١	٥.٢٦٪	١	١
تحديد أهداف البحث النوعي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.	١	٥.٢٦٪	١	١
التفريق بين مفهوم البحث النوعي والبحث الكمي.	٢	١٠.٥٣٪	١	٢
تحديد الخصائص المميزة لمنهجية البحث النوعي.	١	٥.٢٦٪	١	١
التمييز بين أهم أساليب ومناهج البحث النوعي (البحث الأثنوجرافي، دراسة الحالة، تحليل المحتوى، البحث الإجرائي، النظرية المجذرة).	٣	١٥.٧٩٪	١	٣
توضيح أهم أدوات جمع البيانات في ضوء منهجية البحث النوعي.	٢	١٠.٥٣٪	١	٢
تحديد أنواع الأسئلة البحثية التي تتناسب مع منهجية البحث النوعي.	٢	١٠.٥٣٪	١	٢
تحديد خصائص العينة في ضوء منهجية البحث النوعي.	٢	١٠.٥٣٪	١	٢
تحديد أدوار الباحث في الدراسات النوعية.	٣	١٥.٧٩٪	١	٣
تحديد أهم الاعتبارات الأخلاقية في البحوث النوعية.	١	٥.٢٦٪	١	١
تحديد محتوى الخطة البحثية في ضوء منهجية البحث النوعي.	١	٥.٢٦٪	١	١
المجموع	١٩	١٠٠٪	١١	١٩

وتم حساب ثبات الاختبار، وكذلك حساب معاملات الصعوبة والتمييز بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وبلغ عدد أفرادها (١٠) طالبات بمرحلة الماجستير من خارج المجتمع الأصلي، حيث تراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٣٠٪–٨٠٪) وهي قيم مقبولة علميا، كما بلغت قيمة معامل الثبات العام (٦٨٪)، وهي قيمة موجبة تدل على تمتع الاختبار بقدر متوسط من الثبات، وأنه صالح للتطبيق.

وبعد التأكد من صدق وثبات الاختبار، تم الاكتفاء به لقياس درجة تمكن طالبات الدراسات العليا (بمرحلة الماجستير) من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته بقسم المناهج وطرق التدريس في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، وبلغ مجموع الدرجات الكلي للاختبار (١٩) درجة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا: عرض ومناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على الآتي: ما مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته اللازم توافرها في مقرر مناهج البحث التربوي بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان ببناء قائمة مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته والتي ينبغي توافرها وتناولها بالدراسة والاستكشاف ضمن مقررات برنامج الماجستير في المناهج وطرق التدريس بصورة عامة، وفي مقرر مناهج البحث التربوي بصفة خاصة، واشتملت هذه القائمة على (١١) عنصرا رئيسا –تم إيضاحها عند إيرادها ضمن فقرة الإجراءات–. ويرى الباحثان أهمية إلمام الباحثين بها، واستفادتهم وتمكنهم منها خلال إعداد خططهم البحثية، أو اطلاعهم وبحثهم في مجال منهجيات البحث التربوي وأساليبه.

ولمعرفة مدى توفر هذه المفاهيم لدى عينة الدراسة قبل إجراء الاختبار، قام الباحثان بتحليل محتوى توصيف مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس) في برنامج الماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، والذي يدرس في المستوى الأول من البرنامج، ولا يوجد متطلب سابق لدراسته، وعدد وحداته المعتمدة (٣) وحدات. ويتناول المقرر البحث التربوي كوسيلة من وسائل تحسين العملية التعليمية؛ من خلال تدريب الطالب والطالبة على تطبيق خطوات البحث العلمي، وكيفية التعامل مع مصادر المعلومات المتنوعة، وطرائق الاقتباس والتوثيق، وتدريبهم على الاستفادة من بعض نماذج الدراسات السابقة بالتحليل والنقد؛ لربط الجانب النظري بالعملي، في حين خلت مفردات المقرر من أي مفهوم أو عنصر ينتمي لمنهجية البحث النوعي أو مفاهيمه.

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على الآتي: ما درجة تمكن طالبات الدراسات العليا من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتطبيق الاختبار على طالبات الماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس ضمن البرنامج المقام في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، وعددهن (٣٠) طالبة، كما يوضح ذلك الجدول (٣).

الجدول (٣) نتائج تطبيق اختبار مستوى تمكن طالبات الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
درجات الاختبار الذي تم تطبيقه	٣٠	٩.٥٣	٢.١٩	٤.٨١

يتضح من الجدول (٣) أن متوسط أداء طالبات الماجستير في الاختبار الذي تم تطبيقه عليهن قد بلغ (٩.٥٣) من أصل (١٩)، بانحراف معياري بلغ (٢.١٩)، مما يعبر عن مستوى أداء متوسط، يظهر الحاجة للعناية والاهتمام بتضمين مقررات البرنامج مفاهيم ومنهجيات البحث النوعي، والتي تدعم تطوير مستوى الطالبات معرفيا وبحثيا، وتمكنهن من فهم أهداف البحث النوعي، وطرائق إعداد خطة البحث في مجال البحث النوعي، والتفريق في ذلك بين اشتراطات ومواصفات البحث الكمي والبحث النوعي؛ من حيث الهدف والأنواع والأساليب.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة لاقتصار مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس) في خطة برنامج الماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز على مناهج البحث الكمي فقط، إضافة إلى أن البحوث والرسائل التي قدمها الباحثون في القسم، أو التي تم تسجيلها كموضوعات جاري العمل عليها تتبع كلها لمنهجية البحث الكمي. وتتفق الدراسة الحالية بذلك مع ما توصلت له دراسة ريان (٢٠٠٣)، ودراسة أحمد وموسى (٢٠١٩)، ودراسة الغفيري (٢٠١٩) بضرورة تعاهد وتبني المنهجية النوعية في الموضوعات التي تتناسب معها.

وبصورة تفصيلية لمحتوى الاختبار الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة من طالبات الماجستير، ومستوى أدائهن فيه، فإن الجدول التالي يوضح نص فقرات الأسئلة الموضوعية، وقيم متوسطات الأداء عن كل فقرة منه، على النحو الآتي:

الجدول (٤) نتائج فقرات اختبار مستوى تمكن طالبات الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته

رقم الفقرة	سؤال الفقرة	درجة الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	من معايير الحكم على جودة البحث النوعي: أ- التركيز على المعنى. ب- صياغة نتائج عميقة. ج- تقديم تحليل متماسك وذي معنى. د- جميع ما سبق.	١	٠.٧٣	٥
٢	الميزة الأساسية للبحث النوعي على البحث الكمي، تتمثل في: أ- القدرة على التعمق في الظاهرة. ب- القدرة على فهم الظاهرة. ج- القدرة على تحليل الظاهرة. د- الاستقصاء الموجه التتابعي.	١	٠.٣٠	١١
٣	أي الطرق التالية يستخدمها الباحث في جمع معلومات البحث النوعي؟ أ- الملاحظة والمقابلة ودراسة الوثائق. ب- الملاحظة والمقابلة. ج- الملاحظة والاختبارات التحريرية. د- المقابلة.	١	٠.٨٠	٣
٤	من الأهداف الرئيسة للبحث النوعي: أ- وصف حقائق متعددة. ب- تأكيد الحقائق. ج- التعميم. د- اكتشاف العلاقات بين المتغيرات.	١	٠.٤٧	٨
٥	جميع ما يلي من أقسام الخطة البحثية في ضوء منهجية البحث النوعي، ما عدا: أ- فرضيات البحث. ب- الدراسات السابقة. ج- التعريف بمشكلة البحث. د- المشاركون في البحث.	١	٠.٢٣	١٢
٦	من أهم الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند تحديد الأسئلة البحثية التي تتناسب مع منهجية البحث النوعي: أ- التركيز على الأسئلة المحددة. ب- التركيز على الأسئلة الثابتة التي لا تتغير في أثناء البحث. ج- التركيز على الأسئلة مفتوحة النهاية. د- عدم تكرار السؤال الذين تتبين صعوبته.	١	٠.٣٧	٩
٧	من البحوث التي يتم فيها جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن مشكلات التدريس، لاكتشاف الأسباب والحلول، وتحسين الممارسات التعليمية: أ- المنهجية الثقافية. ب- البحث الإجرائي. ج- دراسات السرد. د- الدراسات الظاهراتية.	١	٠.٧٧	٤
٨	لتحقيق المزيد من الموثوقية في البحث النوعي فإنه يتطلب من الباحث أن يهتم بـ: أ- الاحترام المتبادل مع بعض الفئات لإثراء الميدان ودعم التوجهات.	١	٠.٥٠	٧

الجدول (٤) نتائج فقرات اختبار مستوى تمكن طالبات الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته				
رقم الفقرة	سؤال الفقرة	درجة الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب
	ب- التركيز على الأحكام القيمية والانفعالية والشخصية. ج- تجاهل القواعد التشريعية في إجراء البحوث لدراسة الواقع الفعلي كما هو. د- الإيمان بالنسبية، فالظواهر ليست مطلقة.			
٩	تسعى منهجية "....." إلى دراسة ثقافة أو جزء من ثقافة مجتمع معين في موقعه الطبيعي، وتقديم وصف تفصيلي لتلك البيئة الثقافية، بهدف تفسير تلك الثقافة: أ- النظرية المجذرة. ب- دراسة الحالة. ج- تحليل المحتوى. د- الأثنوجرافي.	١	٠.٥٠	٧
١٠	أي الطرق التالية لا يستخدمها الباحث في جمع معلومات البحث النوعي؟ أ- الاختبارات المقننة. ب- دراسة الوثائق. ج- الملاحظة. د- المقابلة.	١	٠.٨٣	٢
١١	الأسئلة البحثية التي تتناسب مع منهجية البحث النوعي: أ- الأسئلة النظرية فقط. ب- الأسئلة المركزة على مجتمع محدد فقط. ج- الأسئلة النظرية والخاصة والمركزة على مجتمع محدد. د- الأسئلة النظرية والخاصة.	١	٠.٦٠	٦
١٢	يقصد بمصطلح "السياق" في منهجية البحث النوعي: أ- جوانب القصور في البحث. ب- منهج البحث. ج- مجتمع البحث وعينته. د- إجراءات البحث.	١	٠.٠٧	١٣
١٣	يتطلب التعامل أثناء منهجية البحث النوعي التعامل مع المشكلة وفقا لما يتطلبه الموقف، بشكل يتيح التغيير في الأدوات وخطوات العمل، وهذا يشير إلى خاصية: أ- التركيز. ب- العمق. ج- المرونة. د- التنوع.	١	٠.٨٣	٢
١٤	يمكن التعبير عن مشكلة البحث النوعي بـ: أ- سؤال رئيس. ب- فرضيات صفرية. ج- فرضيات بديلة. د- جمل بحثية أو أسئلة.	١	٠.٣٠	١١
١٥	من الفروق الأساسية بين البحث النوعي والبحث الكمي، هو أن البحث النوعي: أ- يأخذ مدة طويلة. ب- يستخدم أساليب إحصائية. ج- يستخدم عينات متباينة. د- تعمم نتائجه.	١	٠.٤٧	٨
١٦	ضمن أدوار الباحث في منهجية البحث النوعي: أ- يكون الباحث قريبا من مجتمع البحث. ب- يجمع الباحث المعلومات بشكل غير مباشر.	١	٠.٩٠	١

الجدول (٤) نتائج فقرات اختبار مستوى تمكن طالبات الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته				
رقم الفقرة	سؤال الفقرة	درجة الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب
	ج- يستعين الباحث بمن يحلل المعلومات. د- يكون الباحث بعيدا عن مجتمع البحث.			
١٧	من معايير اختيار العينة في البحث النوعي: أ- أن تكون العينة عشوائية. ب- أن تكون العينة قصدية. ج- أن تكون العينة كبيرة. د- أن تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث.	١	٠.٢٣	١٢
١٨	من أساليب البحث النوعي والذي يهتم بتفحص ودراسة المنتجات المتعلقة بظاهرة ما، وتشمل الوثائق والصور والمصنوعات اليدوية؛ والتي تفيد في فهم الظاهرة، هو: أ- دراسة الحالة. ب- النظرية المجذرة. ج- تحليل المحتوى. د- الأثنوجرافي.	١	٠.٣٠	١١
١٩	يتميز البحث النوعي بأنه: "يهدف إلى وصف السياق كاملا دون تجزئته أو عزل المؤثرات الخارجية" وهذا يشير إلى خاصية: أ- الطبيعية. ب- اهتمامه بالمعنى. ج- الكلية والعقيد. د- اهتمامه بالكيف.	١	٠.٣٣	١٠

ويوضح الجدول السابق تباين أداء طالبات الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس في الاختبار المصمم لقياس مستوى التمكن من مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (٠.٠٠٧- ٠.٩٠) لكل فقرة من الاختبار، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم استهداف مقررات برنامج الماجستير بشكل عام لمفاهيم وأساليب البحث النوعي، ويتطلب ذلك زيادة وعي الطالبات الملتحقات بدراسة الماجستير بأهمية منهجيات البحث النوعي، سواء داخل الممارسات التدريسية في المقررات التخصصية، أو بتعريف الطالبات بأهداف ومجال البحث النوعي وأساليبه؛ من خلال الورش التدريبية والبرامج الإثرائية التي قد يعقدها القسم في حلقات النقاش العلمية.

وبزيادة الاهتمام بذلك فإن الطالبات في البرنامج قد يسعون إلى تطبيق ما تعلموه في مقررات مناهج البحث التربوي عن أنواع الخطط البحثية، والشروط الواجب توافرها، مع تبصيرهم بنواحي أصالة وجدة الموضوعات التي سيتقدمون بها مستقبلا، وسيدعم ذلك تعليمهن وتدريبهن على مستوى تنوع المنهجيات البحثية ومدارسها، والمواصفات والمعايير اللازمة لصحة اختيار وتطبيق المنهج الملائم لموضوع الدراسة البحثية وأهدافها؛ بما يتوافق مع جودة البحث التربوي، ومكونات البيئة التعليمية ومتغيراتها، وخصائص المشاركين.

ويمكن من خلال ما سبق زيادة الإسهام البحثي في تناول موضوعات تتناسب مع مجال عمل الطلاب والطالبات الملتحقين ببرامج الدراسات العليا بالقسم، حيث إن أغلبهم يعملون في الميدان التربوي والتعليمي، ويمكن توجيههم وارشادهم إلى مشكلات بحثية ذات أولوية عالية، تسهم بنتائجها في تحسين وتجويد العمل التدريسي، بالاستناد إلى منهجيات نوعية ملائمة، كالبحث الإجرائي أو دراسة الحالة، أو مختلطة تدمج بين المنهج النوعي والكمي، وتتنوع فيها الأدوات البحثية؛ بما يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها. وان لم يتحقق ذلك فإن دراسات الأقسام التربوية وأبحاثها ستركز في غالبها على المنهج الكمي؛ وتكون بذلك متفقة مع ما توصلت له الدراسات السابقة التي أكدت سيادة الاتجاه الكمي على الاتجاه النوعي، وذلك يرجع إلى تعود الباحثين وتفضيلهم لاستخدام المنهج الكمي، وتبنيهم له في معظم المنتجات البحثية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، فإن الباحثين يتقدمان بعدد من التوصيات التالية:

-تحديث وتطوير مقرر البحث التربوي في برنامج الماجستير بقسم المناهج وطرق التدريس بالجامعة؛ وتضمينه أهم مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته.

-تدريب طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم المناهج وطرق التدريس على كيفية إعداد الخطط البحثية، واختيار الموضوعات التي تتناسب مع طبيعة البحث النوعي ومنهجياته.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، فإن الباحثين يتقدمان بعدد من المقترحات كما يلي:

-الاحتياجات التدريبية للطلاب والطالبات الملتحقين ببرامج الدراسات العليا بقسم المناهج وطرق التدريس، في ضوء مفاهيم البحث النوعي ومنهجياته.

-دراسة تحليلية لمستوى استخدام البحث النوعي في البحوث والرسائل العلمية بأقسام المناهج وطرق التدريس بالجامعات السعودية.

المراجع:

-أبو علام، رجاء. (٢٠٠٩). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط ٦. القاهرة: دار النشر للجامعات.

-أحمد، أحمد عطية وموسى، محمد. (٢٠١٩). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية جامعة نجران نحو استخدام مناهج البحث الكيفي في البحوث التربوية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث-مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٣ (٢٤)، ٧٨-١٠٠.

-جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. (٢٠١٩). *توصيف مقرر مناهج البحث التربوي (٦٣٣ نفس) من برنامج الماجستير*-قسم المناهج وطرق التدريس. الخرج: كلية التربية.

-الجدي، المختار عمر. (٢٠١٤). فاعلية استخدام المنهج النوعي في البحوث الاجتماعية. *مجلة جامعة الزيتونة-جامعة الزيتونة*، ١ (٩)، ٢٧-٣٦.

-الحامد، مناير. (٢٠١٦). *ممارسات التدريس لدى معلمات الرياضيات للصفوف الابتدائية العليا لتنمية مهارات الحدس الرياضي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، الرياض.

-الحنو، إبراهيم. (٢٠١٦). مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة: دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٤م. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل-مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل*، ٣ (١٠)، ١٧٨-٢١٢.

-الدهشان، جمال. (٢٠١٦، ٦-٧ نوفمبر). *البحوث النوعية مدخلا لمعالجة بعض جوانب أزمة البحث في العلوم الإنسانية والتربوية*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول-أزمة العلوم الإنسانية في ظل عالم متغير-كلية الآداب جامعة المنوفية: جمهورية مصر العربية.

-الدولات، عدنان وأبو هولا، مفضي. (٢٠٠٩). تصورات معلمي العلوم عن نظريات التعلم وعلاقتها بممارساتهم التعليمية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية-الأمانة العامة*، ١ (٥٢)، ١٥٩-٢١١.

-الرشيدي، خديجة. (٢٠١٩). دراسة بيليومترية تحليلية للدراسات العربية النوعية في المجال التربوي. *دراسات العلوم التربوية- الجامعة الأردنية*، ٤٦ (١)، ٥٥١-٥٦١.

-الرميضي، أسماء. (٢٠١٨). *اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت (تحليل محتوى)* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الكويت، الكويت.

-الرومي، عبدالرحمن. (٢٠١٩). *دور التصورات القيمية لمعلمي المرحلة الابتدائية في أدائهم التدريسي للقيم* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

-ريان، عادل. (٢٠٠٣، ١٤-١٥ مايو). *استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لواقع أدبيات الإدارة العربية*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي الثالث-البحوث الإدارية والنشر، المنظمة العربية للتنمية الإدارية-جامعة الدول العربية: جمهورية مصر العربية.

-الزايدي، ضيف الله. (٢٠١٩). معوقات استخدام المنهج الكيفي في بحوث الإدارة والقيادة التربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٨*(٤)، ٨٧- ٩٩.

-سيد، آية طارق عبدالهادي. (٢٠١٩). الإشكاليات النظرية والمنهجية في البحوث الإعلامية الكيفية: دراسة تحليلية مقارنة للبحوث العربية والأجنبي. *مجلة البحوث والدراسات الإعلامية/المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، ١*(٧)، ١٧٥-٢٥١.

-الشايع، فهد. (٢٠٠٧). توجهات وخصائص رسائل الماجستير في التربية العلمية بجامعة الملك سعود. *مجلة كليات المعلمين-العلوم التربوية، ٧*(٢)، ٤٥-١٠٠.

-صوان، فرج. (٢٠١٧). *البحث العلمي: المفاهيم، الأفكار، الطرائق والعمليات*. الجزائر-لبنان: ابن النديم للنشر والتوزيع- دار الروافد الثقافية، ناشرون.

-عبد، إيمان وأبوعواد، فريال. (٢٠١١). دراسة تحليلية لواقع البحث العلمي في الوطن العربي وتوجهات التطوير فيه. *مجلة اتحاد الجامعات العربية-الأمانة العامة، ١*(٦٠)، ١٩٣-٢١٥.

-العبدالكريم، إيمان والشايع، فهد. (٢٠١٦). أنموذج مقترح للتقويم من أجل تعلم العلوم لطالبات المرحلة الابتدائية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٥*(١٢)، ٣١٥-٣٣٢.

-العبدالكريم، راشد والملا، أحلام. (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي لتطوير مشاركة مديرات مدارس المرحلة الابتدائية في تنفيذ المنهج. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، ٩*(١)، ٢٨-٤٧.

-العبدالكريم، راشد. (٢٠١٢). *البحث النوعي في التربية*. الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود.

-العزاوي، سالم جاسم محمد. (٢٠١٧). البحث الكيفي في العلاقات العامة دراسة تحليلية لبحوث العلاقات العامة في العراق للمدة من ١٩٨٩ إلى ٢٠١٦. *مجلة الباحث الإعلامي، ٩* (٣٨)، ٩٥-١١٤.

-العساف، صالح. (٢٠١٠). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. الرياض: دار الزهراء.

-العميري، فهد. (٢٠١٩). تصورات أعضاء هيئة التدريس لتوظيف مدخل التثليث في بحوث الدراسات الاجتماعية التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٧* (١)، ١١٠-١٣٤.

-العياصرة، أحمد. (٢٠١٥، ١٣-١٥ يونيو). *مستوى الكفاءة الذاتية المتعلقة بالبحث النوعي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الأساسية العالمية في الأردن*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني- تطوير البحث العلمي في التعليم العالي، كوالالمبور: ماليزيا.

-الغفيري، أحمد. (٢٠١٩). التوجهات البحثية في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية: دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/جامعة بابل، ١* (٤٣)، ٢٤٣-٢٦٥.

-الفقيه، أحمد. (٢٠١٧). تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعليم اللغة العربية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية-مركز رفاد للدراسات والأبحاث، ٢* (٣)، ٣٥٤-٣٦٧.

-القحطاني، علي. (٢٠١٧). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس. *دراسات العلوم التربوية-الجامعة الأردنية، ٤٤* (٤)، ١٧-٤٢.

-القرني، محمد. (٢٠٠٨). منهج البحث الكيفي والخدمة الاجتماعية العيادية. *مجلة شؤون اجتماعية، ١* (٩٨)، ٦٥-٨٩.

-قندلجي، عامر. (٢٠١٩). *منهجية البحث العلمي*. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

-محمد، أحمد. (٢٠١٩). *البحوث النوعية الكيفية*. صنعاء: مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم.

-محيي الدين، عبدالمنعم. (٢٠٠٠). مناهج البحث التربوي بين الكم والكيف دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية-جامعة طنطا*، ١ (٢٨)، ١٩٦-٢١٣.

-مشرف، شيرين. (٢٠١٦). رؤية بحثية تجديدية لاستخدام البحث النوعي في معالجة بعض جوانب أزمة البحث التربوي. *مجلة المعرفة التربوية-الجمعية المصرية لأصول التربية*، ٤ (٧)، ١-٧٠.

-النعيمي، محمد؛ والبياتي، عبدالجبار؛ وخليفة، غازي. (٢٠١٥). *طرق ومناهج البحث العلمي*. ط٢. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Bloomberg, L. D., & Volpe, M. (٢٠١٨). *Completing your qualitative dissertation: A road map from beginning to end.* (٤th ed.). London: Sage Publications.
- Creswell, J. W. (٢٠١٢). *Educational research: planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research.* (٤th ed.). Boston: Inc Pearson Education.
- Cropley, A. (٢٠١٥). *Introduction to Qualitative Research Method*. Research gate. doi.org/١٠.١٣١٤٠/RG.٢.١.٣٠٩٥.٦٨٨٨
- Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (Eds.). (٢٠٠٠). *Handbook of Qualitative Research*. (٢nd ed.). CA: Thousand Oaks, Sage Publications.
- Flick, U. (Ed.). (٢٠١٣). *The SAGE handbook of qualitative data analysis*. London: Sage Publications.
- Mason, J. (٢٠٠٢). *Qualitative Researching*. (٢nd ed.). London: Sage Publications.
- Mohajan, H. K. (٢٠١٨). Qualitative Research Methodology in Social Sciences and Related Subjects. *Journal of Economic Development, Environment and People,* ٧(١), ٢٣-٤٨.
- Terrell, S. R. (٢٠١٢). Mixed-methods research methodologies. *The Qualitative report,* ١٧(١), ٢٥٤-٢٨٠.